

تدبر سورة مريم (7) / برنامج وتزودوا ٢ - إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم نحمده سبحانه حمدا الذاكرين الشاكرين واصلي واسلم على نبينا وعلى قرة عيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه - [00:00:00](#)

وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين. حياكم الله احبابي الكرام الى مجلس جديد في تدبر سورة مريم - [00:00:15](#)

سائلين الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الفهم السديد عنه انه ولي ذلك والقادر عليه انتهى بنا الحديث احبابي الكرام الى الصفة العامة لاهل الصراط المستقيم الذين انعم الله عليهم صفة العامة التي تجمعهم جميعا انهم اصحاب مشاعر مرفهة - [00:00:30](#)

آآ اصحاب علاقة وطيدة بالله سبحانه وتعالى ويجمعهم انهم اذا سمعوا آيات الله اذا سمعوا القرآن يتلى عليهم خروا سجدا وبكيا وهذه الصفة او هذا الانفعال وهذا التفاعل مع كلام الله سبحانه وتعالى. يشير اليه القرآن الكريم في اكثر من موضع كذلك في سورة الاسراء في ختامها - [00:00:52](#)

قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاقبال سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرون لاثقان يبيكون ويزيدهم خشوعا. هذا يدل احبابي الكرام ان القرآن فيه سر - [00:01:16](#)

القرآن فيه سر تحتاج ايها المسلم الى ان تكشفه يوما بعد يوم. هذا الكتاب وهذه الايات كلام ربي جل وعلا اذا لامست القلوب الطاهرة النقية لابد وان تحدث لها هذا الانفعال - [00:01:38](#)

يعني عندما اقرأ القرآن الكريم فاجد هذا النص اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا خروا سجدا وبكيا متى اذا تتلى عليهم آيات الرحمن. وفي سورة الاسراء ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون لاثقان سجدا - [00:01:53](#)

ويقولون سبحان ربنا ان كانوا وعد ربنا لمفعولا ويخرون لاثقان يبيكون نفس الانفعال ورد في سورة الاسراء وورد في سورة مريم. وانفعال اخر من انفعالات القرآن في سورة الزمر. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابه - [00:02:10](#)

بهامتان تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اقشعرار الجلود. تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم اذا القرآن الكريم بطبيعته اذا لامس القلوب النقية الطاهرة لابد وان يحدث هذه الانفعالات ان يخسر الانسان - [00:02:28](#)

باكيا متضرعا خاشعا مخبئا لله سبحانه وتعالى ما دمنا لم نصل الى هذه المرحلة من الانفعال من التواصل مع النص القرآني من الحساسية له بالتالي هذا يدل على اننا ما - [00:02:49](#)

ما زلنا نحتاج ما زلنا نحتاج اخواني الكرام الى اكثر واكثر من القراءة القرآنية من التدبر القرآني من الحياة مع القرآن حتى نصل الى هذا المستوى. نحن نعترف بقصورنا اننا لم نصل بعد - [00:03:06](#)

الى هذا المستوى المذكور في كتاب الله سبحانه وتعالى. فماذا نستفيد من ذلك؟ لابد وان تصبح علاقتنا بالقرآن اقوى واشد ولا بد بان تكون علاقة وطيدة اكثر واكثر حتى نصل الى هذا المستوى الرفيع العالي من العلاقة بالنص القرآني نصل لمرحلة تخرج - [00:03:22](#)

سجدا وبكيا اه بعد ذلك النص القرآني يأخذنا الى مشهد اخر مرتبط بالمشهد السابق وهم الاقوام الذين اتوا بعد الانبياء قال فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا - [00:03:42](#)

يقول ربي فخلف من بعدهم خلف. ودائما لما تقرأ القرآن تذكر من القائل يقول ربي جل في علاه هذا ليس كلام بشر هذه ليست يعني اراء لمنهج معين فلسفي ولا لافكار شخصية لانسان على وجه الارض - [00:04:04](#)

هذا كلام ربي جل في علاه. ولو صفت قلوبنا لما شبعنا من كلام ربنا سبحانه وتعالى. ماذا يقول ربي جل في علاه يخبرنا عن اقوام خلف الانبياء. فقال سبحانه فخلف من بعدهم خلف - [00:04:23](#)

والخلف باسكام اللام اكثر ما يذكر على الخلف السيئ بخلاف كلمة خلف بفتح اللام فان الخلف بفتح اللام يقال على الذرية الصالحة النافعة الخلف باسكان اللام يختلف عن الخلف بفتح اللام - [00:04:40](#)

فالخلف باسكان اللام اكثر ما يقال على ماذا؟ على الذرية الطالحة السيئة سبحانه وتعالى يخبرنا عن اقوام وذريات نشأوا بعيدا عن الصراط المستقيم. بعد ان اخبر عن الصراط المستقيم ومن - [00:05:00](#)

ممن هدينا واجتبيينا. الان تذهب الاية لبيان ان هناك طائفة انحرفت عن هذا الصراط ولم تسر عليه على ماذا سار؟ ماذا كانت تفعل في الحياة هذه الطائفة الاخرى؟ قال سبحانه فخلف من بعدهم - [00:05:17](#)

خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وهذا ترتيب مقصود بان من اضاع صلاته اتبع الشهوات ومن حافظ على صلاته حافظ او تحرز من اتباع الشهوات. فهذا الارتباط بين اضاعه الصلاة واتباع الشهوات - [00:05:34](#)

وتقديم موضوع اضاعه الصلاة على موضوع اتباع الشبهات هذا كله مقصود في النص القرآني. من ضيع صلاته احبابي تبع الشهوات ومن حافظ على الصلاة واقامها حماه ذلك من ان يغرق في بحار شهوات النفس وملذاتها المحرمة - [00:05:55](#)

واضاعه الصلاة. لاحظ التعبير القرآني لما قال اضاعه الصلاة كأن الصلاة شيء قد ضاع وتاب ولم تستطع او ما عدت تستطيع الوصول اليه. التعبير بالضياع التعبير له معنى عميق في النفس الانسانية - [00:06:15](#)

الصلاة كنز عظيم وانت اضعته شيء ثمين كان بيدك وانت من اضعته والان ما عدت تستطيع الوصول اليه وكيف يكون اضاعه الصلاة؟ اضاعه الصلاة يكون بتركها. اضاعه الصلاة يكون بتأخيرها عن مواقيتها. اضاعه الصلاة يكون بعدم - [00:06:33](#)

الخشوع فيها. الاضاعه ليست فقط الا تصلي. البعض يظن الاضاعه انهم قوم تركوا الصلاة لم يصلوا. هذا شكل من اشكال الاضاعه. لكن ايضا من الاضاعه الا تخشع في صلاتك والا يكون لها انعكاس في حياتك والا تحتفي بها. والا تقيم ركوعها وسجودها كما يريد الرب سبحانه وتعالى. فهذا شكل من اشكال الضياع - [00:06:56](#)

وبالتالي ننظر في انفسنا لعلنا نتطابق علينا هذه الاية احبابي الكرام من حيث لا نشعر هل نحن حافظنا على هذا الكنز الثمين الذي وهبنا الله اياه وهي الصلاة التي تصلنا بخالق الاكوان سبحانه ام اننا ممن اذا صلى - [00:07:18](#)

لا يخشى ولا يتدبر ولا يطمئن راکعاً ولا يطمئن ساجداً ولا ينتبه على نفسه الا اذا سلم الامام سلم معه احبابي الكرام الصلاة اذا حافظت عليها في مواقيتها واديتها كما يريد ربنا فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر. لا يمكن انسان محافظ على الصلاة - [00:07:35](#)

تمام المحافظة اقاموا الصلاة لانه اقامة الصلاة ليس بمعنى اداء الصلاة. اقامة الصلاة معنى ابلغ من اداء الصلاة قامت الصلاة يعني ان تحافظ عليها وتأتي بها بشروطها واركانها وادابها وهيئاتها التي كان يصلي عليها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:54](#)

سلم. من اقام الصلاة حقاً صرفه ذلك عن الشهوات المحرمة ومن فرط في الصلاة وقتاً وهيئة وخشوعاً وانبابة فهذا سيتبع الشهوات ولن يكون لصلاته انعكاس في حياته اذا من اضاع صلاته لابد وان تحكمه الشبهات. والشهوات - [00:08:13](#)

ولاحظ كيف عبر واتبعوا الشهوات كأن الشهوات اصبحت هي القائد وانت تتبعها وتلهث وراءها وهي تقودك الى موارد الهلاك اذا هذا الترتيب مقصود الله يخبرنا ان اتباع الشهوات انما يكون تبعاً لاضاعة الصلاة. وانظروا الى حال شباب الامة اليوم. وحال فتيات الامة اليوم. كيف ان اضاعتهم - [00:08:34](#)

وعدم اهتمامهم بها وعدم احتفاؤهم بها جعل الشهوات هي القائدة للمسير لهم. نسأل الله العفو والعافية اذا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات هؤلاء الذين يتبعون الشهوات يظنون انهم يصلون الى السعادة. هم يبحثون عن سعادة النفس. يبحثون اه عن لذات وعن سرور وعن راحة. لكن المساكين لا - [00:08:58](#)

عرفون انهم ماذا سيلقون قال سبحانه وتعالى فسوف يلقون الان هم عماد ماذا كان مقصودهم من اتباع الشهوات الوصول الى السعادة لذات النفس سرور لكن للأسف لن يصلوا الى هذا والله. لو اتبعت كل الشهوات وقضيت كل وطرك - [00:09:24](#)

الله عز وجل يخبر فسوف يلقيون غير والغي هو الضياع والضلال والتهيان اذا انت اتبعت الشهوات واضعت صلاتك تبحث عن سعادة وتبحث عن لذة وتبحث عن سرور لكنك ايها المسكين اضعت الطريق - [00:09:44](#)

لن تلقى السعادة ستلقى شيئا اخر فسوف يلقيون غيا تتلقى الضياع ستلقى الحياة الضنكة لا يمكن ان تجد سعادة ولا طمأنينة ولا راحة بهذا النمط من انماط الحياة. الله هو الذي يخبر وهو الذي - [00:10:04](#)

يعلم ما في النفوس فلذلك احبابي اذا رأيتم الذين يتبعون الشهوات اقول الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به غيرنا اذا رأيتم الذين يتبعون الشهوات فهم مساكين والله يبحثون عن سعادة ووهومة. والله سبحانه وتعالى يخبر ومن اعرض عن ذكرى فان له - [00:10:23](#)

معيشة ضنكا. ما انت لا بد تربط الايات القرآنية في مختلف سياقاتها. لانها كلها تكمل المشهد. اذا هنا سبحانه وتعالى يعد وعدا بل هو وعيد اقرب من ان يكون الى الوعد. هنا سبحانه يخبر ان هؤلاء الذين اضاعوا الصلاة لم يخشعوا فيها لم يقيموها لم يحتفوا بها - [00:10:42](#)

واتبعوا شهواتهم لن يجدوا السعادة بل سوف يلقيون ضياعا وتشنتا وحيرة وبعدا سيجدون وحشة في قلوبهم مساكين والله اهل المعاصي والذنوب يبحثون عن سعادة موهوبة يحاولون ان يصنعوا لذة فاذا بهم يصنعون بؤسا - [00:11:04](#)

طيب لكنه سبحانه وتعالى يفتح باب الامل لمن سلك طريق الشهوات ولمن فرط في صلاته ايام وسنوات يفتح سبحانه وتعالى طريق الامل للعودة والرجوع. لان سورة مريم هي سورة الرحمت - [00:11:24](#)

سورة مريم سورة الرحمن. سورة الرحمت التي تقرأ وهو سبحانه وتعالى يحب ان يرحم وان يعرض رحمته للعبيد حتى ولو شردوا عن وابعدوا واضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات سنفتح لكم باب الرجوع قال الا - [00:11:40](#)

هذه الا والله كلنا نحتاجها الا هنا كلنا نحتاجها لاننا كلنا ندرك اننا فرطنا في شيء من صلاتنا واتبعنا كثيرا من شهواتنا فنحتاج الا كثيرا الا ايش؟ الان لما تسمع الا - [00:11:56](#)

هنا تنتبه وترعيتها سمعك وانتباهك الا من تعب عاد الى الله سبحانه وتعالى ومر معنا في درس التزكية والسلوك ان من اوائل منازل السالكين الى الله ومن اوائل منازل المسير التوبة - [00:12:12](#)

لابد من يقظة ثم توبة. تستيقظ وتتوب الى الله سبحانه وتعالى من ذاك الماضي الكئيب. الا من تاب وامن وعمل صالحا. هذه عوامل النجاح لمن يريد ان يفتح صفحة شديدة مع الله - [00:12:28](#)

يا من كنت شاردا عن الله يا من اضعت الصلوات تلو الصلوات خشوعا وقيام وركوعا وسجودا يا من لم تكن تستأنس بصلواتك وكنت متبعا لشهواتك اسمع هذا الباب الذي يفتحه الله لك هذا الاله الرحمن ما زال يفتح لك ابواب الرحمة لتقبل اليه من جديد. قلت الا من تاب. تب الى الله - [00:12:44](#)

عد الى الصلاة كما يريد الله سبحانه. عد الى رشدك واستيقظ وانتبه قبل فوات الاوان ذهب وامن امن بالله ايمانا كلياً شاملاً جامعاً لكل خصال الخير والايمان وعمل صالحا فلا بد اذا توبة يتبعها الايمان والعمل الصالح. لان العمل الصالح يبذل الله بالحسنات السيئة - [00:13:04](#)

فتذهب السيئات وتحل محلها الحسنات لابد من عمل. لابد من شغل واجتهاد في هذه الحياة الدنيا. حتى نعوض ما فاتنا في ايام تقصيرنا وتفريطنا في حق مولانا. فيقول سبحانه الا من تاب وامن وعمل صالحا - [00:13:29](#)

فاولئك لم يلقوا هيا لن يكون في درب الضياع والهلاك. اولئك سيجتبيهم الرب. سيأخذ بأيديهم الى درب السعادة. الى دار السعادة والسرور. وهذا هذا هو الرحمان نعم رأى تقصيرنا رأى اضاعنا للصلاة واتبعنا للشهوات لكنه من رحمته وواسع فضله وكرمه الرحمن - [00:13:45](#)

قال لنا توبوا وامنوا واعملوا الصالحات وانا سادخلكم الى الجنة مع تفريطكم السابق لكنني رحمن رحيم. وانظروا اسم الرحمن الذي سيرد هنا. فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون الشيء هذا وعد من الله سبحانه لمن عاد الى درب الاستقامة انه يجد السعادة. المسكين

كان يبحث عن السعادة - 00:14:09

في اتباع الشهوات لم يجدها ولد الضياع وجد الهلاك وجد المتاهات فعاد الى ربه سبحانه وتعالى فتاب وامن وعمل صالحا فوجد السعادة حقاً. هذه هي المعادلة التي تربطك بها الآية. كنت ابحث عن السعادة في المكان الخطأ ايها الانسان. هنا السعادة. السعادة في

هذه - 00:14:35

الحرف الثالث تاب وامن وعمل صالحا عوامل النجاح عوامل السعادة في الحياة فسعادة في الدنيا وسعادة في الآخرة ولان السعادة

في الآخرة اتم واكمل نصت عليها الآية فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا - 00:14:55

كل حسنة كل فعل فعلته لن يضيع ستجد الله سبحانه وتعالى يكافئك عليه ويعطيك عليه ويمحو بكل تقصيرك السابق شف ولا

يظلمون شيئا ما في شيء من اعمالك الصالحة ومن توباتك من بكاء الليل من استغفار السحر ما في - 00:15:13

التبيحة لن تسجل ما في شيء او امور فعلتها لله ستجدها مفقودة انه يا رب والله انا في اليوم الفلاني فعلت كذا وكذا من الصالحات

مش شايفها في كتابي لا يوجد هذا في قاموس الله سبحانه وتعالى. كل شيء من الصالحات كل حسنة كل تسبيحة كل ركعة كل

سجدة كل مجلس علم كل - 00:15:33

قص تدبر كل اجتماع على طاعة رب العالمين لن يضيعه الله سبحانه وتعالى. فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا. اطمئن لن

اظلمك شيئا واحدا مما فعلته من اجل ايها الانسان. هذا خطاب الرب سبحانه وتعالى لك. ما هذه الجنة؟ قال جنات - 00:15:53

في عدن هذه جنات بدل من الجنة السابقة طبعاً هي بدل منصوب ولكنه منصوب بالكسرة لان جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة كما

لا يخفى على شريف علمكم فهذا اعادة شرح وتفصيل للجنم. ما هذه الجنة التي يعدنا الله بها؟ جنات عدن والعدل هو الاقامة -

00:16:13

اي جنات اقامة دائمة لا تنقطع ولا تتبدل ولا تتحول اكثر ما ينغص السعادة يعني في الحياة الدنيا اكثر ما ينغص علينا لحظات اننا نعلم

انها ستتبدل بعد حين وتنقلب الى لحظات اخرى تعب وضنك. هكذا الحياة. لحظات من السعادة ولحظات من البؤس وهكذا -

00:16:33

فحزن يدوم ولا سرور ولا بؤس عليك ولا رخاء. لكن الجنة لا يختلف الموضوع فيها. السعادة فيها قائمة دائمة لا تنقطع لذلك وصفها

جنات عدن انه اجمل شيء ان توصف به الجنة ان السعادة فيها دائما. اجمل شيء. فلذلك ربنا سبحانه وصف الجنة هكذا - 00:16:55

فقال جنات عدن اي جنات الاقامة التي لا تتبدل ولا تتحول ولا تتغير. هذا معنى وصف الجنات بانها جنات عدن قلود لا ينتهي هذه

الجنات هي التي وعد الرحمن. اذا نحن نحتاج الى الرحمن هنا. الرحمن الذي سيتجاوز عن اضاعتنا للصلوات وغفلتنا - 00:17:15

انه ضعف خشوعنا وسيتجاوز عن شهواتنا التي اتبعناها فترات من اعمارنا نحتاج الى الرحمن الذي فتح لنا باب الا ومن تاب وامن

وعمل صالحا. اذا هذه الجنة هي فعلاً هي رحمة من الله. لانه سبحانه وتعالى اعطانا اياها مع اننا اتينا ببضاعة - 00:17:39

فهي التي وعد الرحمن عباداه بالغيب هم لم يشاهدوها وانما امنوا بها ايماناً وايقنوا بوجودها ايقاناً. هذه هي جنات عدن. هي الجنات

التي وعد الرحمن بها عباداه. التي وعد الرحمن - 00:17:59

عباده بالغيب وهل الرحمن يخلف وعده اكثر ما يخيف الانسان قضية اخلاف الوعد الانسان يعدك بشيء وبعد ذلك يخلفك ولا يفي

بوعده لكن الله سبحانه وتعالى يزيدك ثقة انه كان وعده مأتياً - 00:18:19

جنات عدن التي وعد الرحمن عباداه بالغيب وهذا الوعد لا يمكن ان يتخلف انه كان وعده مأتياً. والله عليك ان تثق بالله سبحانه

وتعالى ان توبتك وايمانك والعمل الصالح في الدنيا وصبرك على الجمار تعبك على المحافظة على الصلاة بتمامها وعدم اتباع الشهوات

- 00:18:39

هذا التعب والله لن يضيع كأن الآية تشدد على هذه الفكرة. وعد الرحمن عباداه بالغيب انه كان وعده مأتياً يعني اياك انك تيأس او

يأتيك الشيطان ويشككك بقضية معقول في يوم اخر؟ معقول في جنة؟ والله خايف يا شيخ اني اتعب اتعب في هاي الحياة -

00:19:02

او اصبر عالشهوات واغض بصري عن الحرام واحافظ عالصلوات واخشى انه كل هذه الامور التي تخبروننا بها لا نجدها انه كان وعده مأتيا لكن صبر قليل انما النصر صبر ساعة - [00:19:25](#)

انه كان وعده مأتيا. وما زال الحديث يتكلم عن الجنة. هذه الجنة لا يسمعون فيها لغوا. يعني مجرد اللغو وهو اي كلام باطل لا فائدة منه لن يكون في الجنة - [00:19:40](#)

لا يسمعون فيها لغوا. الحياة الدنيا نحن كثيرا ما نجلس في مجالس اللغو. هذا اللغو اصلا هو الذي يضيع علينا الكثير من الفرص الاقبال على الله سبحانه وتعالى في الجنة لا يوجد له - [00:19:56](#)

في الجنة لا يوجد كلام فارغ الجنة كلها مليئة بالاشياء النافعة الجميلة. الجنة مليئة حتى بالتوحيد. انفسهم تسبيح حياتهم ذكر اقبال سعادة انس بالله لا يوجد لغو لا يوجد باطل لا يوجد شيء تافه في جنات النعيم. كل شيء في - [00:20:09](#)

الجنة له قيمة لا يسمعون فيها لغوا الا سلامة الا يعني لكن الا هنا لانه هذا اسناد منقطع او استثناء منقطع الا سلامة. لن يكون هناك الا السلام الا السعادة الا الامان الا - [00:20:29](#)

طمأنينة وقل للهو والعبث الذي كان في الحياة الدنيا سيبقى في الدنيا لن ينتقل معكم الى الدار الآخرة لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها. اي سترزقون في الجنة مما تشتهي النفس وتلد العين. ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا - [00:20:46](#)

فيا هل الجنة فيها بكرة وعشية. البكرة هو الصباح والعشي هو قبيل الغروب. هل الجنة فيها هذه الاوقات مجاهد ابن جبر تلميذ ابن عباس النجيب يقول انما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا. ليقول وليدل على ان الرزق فيها دائم لا ينفد - [00:21:08](#)

واما الجنة فليس فيها وقت بكرة ولا وقت عشي. هكذا قال مجاهد وهكذا قال اكثر المفسرين. ان ذكر البكرة والعشي هنا اسلوب عربي يقصد به الدلالة على دوام الشيء عندما تقول فلان يأتيني بكرة وعشية. ايش يعني؟ يعني فلان مداوم على زيارتي. ولا تقصد انت البكرة والعشي بالتحديد. وانما - [00:21:30](#)

هربوا من عادتها اذا ارادت ان تخبر ان هناك شيء متكرر دائم لا ينقطع تعبر بقضية البكرة والعشاء. فلان يأتيني بكرة وعشية سابقى اتيك بكرة وعشيا. وصالي يصل اليك بكرة وعشية. فهنا الاوقات غير مقصودة لذاتها حقيقة وانما ذكرت للدلالة على الديمومة - [00:21:56](#)

عدم الانقطاع. وبالتالي كلام مجاهد بن جبر كلام معقول وقريب من الصواب والله اعلم. ان البكرة والعشي ليس هو وقت محدد يأتيك الرزق فيه الجنة كما هو معلوم لديكم الرزق فيها - [00:22:17](#)

في اي لحظة شاء الانسان يأكل يأكل في اي لحظة يشرب يشرب. هل الرزق فيها مخصوص بوقت الصباح والمساء؟ كلا طيب لماذا خص الله هذين الوقتين؟ نقول هذا من اساليب العرب في بيانها - [00:22:31](#)

انهم اذا ارادوا الدلالة على ديمومة الشيء ربطوه بالبكرة والعشي. فمعنى قوله اذا ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا. اي لهم فيها رزق دائم لا ينقطع ولا ينفد ثم اخبر سبحانه وتعالى يعني هنا سورة مريم - [00:22:45](#)

لم تسهم في وصف الجنة ونعيمها. هناك صور اخرى كان من مقصدها ان توصف الجنة بتفاصيلها كما في سورة الواقعة وغيرها لكن سورة مريم هو فقط اشارة لدرب السعادة انك ستحصله اذا عدت الى الله سبحانه وتعالى ومشيت على درب الذين هدينا واجتبيينا. ستحصل هذه - [00:23:03](#)

الجنة واشارة سريعة مختصرة لانه هذا ليس يعني موقع ذكر تفاصيل الجنة. اشارة سريعة الى الجنة في قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا. ثم اشار سبحانه تلك الجنة - [00:23:22](#)

ما زالت ذكر الجن نيتك. تلك ولا حظوا هاي تلك اشارة للبعد. ما قال هذه الجنة. قال تلك الجنة. اشارة الى ارتفاع اي الاشارة للبعد ليس المراد منها البعد الحقيقي وانما المراد انها جنة رفيعة جليلة يستحق ان - [00:23:38](#)

اشار اليها بالبعد لدلالة على ارتفاع شأنها عند الله سبحانه وتعالى. من هنا قال تلك ولم يقل هذه. تلك بانها مرتفعة عالية مكانها رفيع عند مولانا سبحانه وتعالى. فيشار اليها تلك الجنة التي نورث - [00:23:58](#)

ولاحظوا التعبير بنورث وكأنه وكأنه نوع استحقاق. طبعاً الجنة انما ندخلها برحمة ربنا سبحانه وتعالى. يعني ليس هي معاوضة عن العمل. لاً احنا قلنا سابقاً ان اعمالنا سبب في نيل رحمة ربنا. ورحمة ربنا هي التي تدخلنا الجنة. لكنه سبحانه - [00:24:18](#) وتعالى ربي عز وجل هو الذي عبر بنا او ذكر ذلك فقال تلك الجنة التي نورت وكأن الوراثة هنا الوراثة تدل على نوع من الاستحقاق فكان الآية تريد ان تقول استحقاقكم لهذه المرتبة - [00:24:38](#)

نتيجة التوبة والايمان والعمل الصالح جعلكم تستحقون دخول الجنة. وان كان هو محض تفضل الله لكن التعبير هنا من ربي جل في علاه المراد منه الاشارة الى ان دخول الجنة واستحقاق هذه المنازل انما يكون عن عمل سلعة الله غالية احبابي سلعة الله الجنة لا ينالها نائم - [00:24:54](#)

للصلوات متبع للشهوات وانما ينالها اصحاب الكلمات الثلاث من تاب وامن وعمل صالحاً تلك الجنة التي نورت من عبادنا. ولاحظ هذه الاضافة الى الله. الله يضيفنا الى نفسه من عبادنا اضافة - [00:25:16](#)

وتكريم واجلال ما اجملها ان نكون داخلين تحت عبادنا ان نكون ممن اضافهم الله الى نفسه اضافة تشريف وتكريم وتبجيل تلك الجنة التي يورث من عبادنا. من كان تقياً. من كان على منهج التقى. من جعل بينه - [00:25:35](#)

وبين عذاب الله وقاية فعمل الصالحات وتاب وامن اذا هذه الاشارة رائعة جداً هذه الاشارة لبيان ان الجنة من الذي يستحقها؟ هي درب من؟ هي درب الاتقياء الانقياء الصالحين ثم - [00:25:56](#)

هنا انتهى الدرس وبين نهاية هذا الدرس وبين بداية الدرس القادم جاء استطراد مهم في القرآن. طبعاً حتى استطرادات القرآن هي مهمة ولها فائدة. لكن هنا انتهى درس وسيبدأ بعد قليل درس اخر لكن - [00:26:17](#)

بين المدرسين احبابي الكرام هناك استطراد وهذا جيد ان تفهم ان هنا فضربت السورة قليلاً فجبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك - [00:26:34](#)

وما كان ربك نسيا رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا هاتان الايتان كما قال المفسرون يعني هم ليستا مرتبطتان بما قبلهما. واضح انهما سياق جديد او موضوع مختلف - [00:26:52](#)

ايش القصة لماذا جبريل فجأة يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب؟ كما قلت لكم الدرس انتهى عند تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقياً انتهى فصل من فصول سورة مريم الان استطراد سريع في ايتين ثم سيبدأ درس اخر لكن ما طبيعة هذا الاستطراد - [00:27:11](#)

الان تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مسائل سئل من قبل المشركين واليهود عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وانه اخبرهم انه سيأتيهم بالاجابة غداً - [00:27:31](#)

فولم يقل ان شاء الله كما ورد في سورة الكهف فتأخرت الاجابة عنه خمسة عشر يوماً او اقل او اكثر على خلاف ثم نزلت الاجابة متأخرة. فالنبي صلى الله عليه وسلم كانه سأل جبريل او عاتب جبريل عن سبب تأخر الاجابة. عن سبب تأخر - [00:27:46](#)

الاجابة. فجبريل يخبر النبي صلى الله عليه وسلم اننا يا محمد عليك الصلاة والسلام امر التنزل ليس بايدينا فنحن مثلك عباد مأمورون يا محمد صلى الله عليه وسلم تأخر نزول الاجابة هذا ليس مني انا - [00:28:05](#)

انا مثلك عبد مأمور من اله وما نتنزل الا بامر ربك. فهنا هذه الآية سبب نزولها مختلف عن سورة مريم الان وشاء الله ان توضع في صورة مريم لحكمة ورعاية الله تعالى اعلم بها. لكن انا فقط اريد ان تفهم ان هنا انتهى المشهد والان في مشهد فقط جواب جبريل -

[00:28:25](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم لماذا تأخرت يا جبريل؟ فكانت الاجابة وما نتنزل الا بامر ربك لا انا مثلك عبد مأمور لا استطيع ان اتي بالقرآن وقت ما شئت وانما اتي به اذا شاء ربي وامرني ان انزل فانزل - [00:28:45](#)

وما نتنزل الا بامر ربي له ما بين ايدينا من الزمان والمكان وما خلفنا اي ما مضى من الزمان والمكان وما بين ذلك يعني كأن جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم صاحب الزمان والمكان المستقبلي اللي هو ما بين ايدينا. وصاحب الزمان والمكان الماضي -

وصاحب الزمان والمكان الحالي هو اله واحد قال له ما بين ايدينا اي ما سيأتي من الزمان والمكان وما خلفنا اي ما مضى من الزمان والمكان وما بين ذلك وهو الحال لانه - 00:29:22

اذا شيء مستقبلي وشيء ماضي ماذا بقي؟ بقي الحال فجبريل هنا يعلن اعلانا واضحا بينا للنبي الاعظم صلوات ربي وسلامه عليه يقول له يا محمد الزمان والمكان والامر كله بيد الله - 00:29:38

فلهما فله المستقبل وله الماضي وله الحال. ولا نستطيع ان نفعل شيئا الا باذنه قالوا وما كان ربك نسيا. هل تظن ان الله سبحانه وتعالى نسي اجابتك هل تظن ان الله سبحانه وتعالى هناك موضوع شغله عن ان يجيبك ويقدم لك الاجابات عن تلك الاسئلة التي سألوها لك؟ وما كان ربك نسيا - 00:29:56

الله لم ينسى يا محمد صلى الله عليه وسلم لكنها حكمة الله. اراد ان يؤدب ويعلم ويوجه ويبين انه صاحب الامر من قبل ومن بعد. حتى الانبياء لا يستطيعون ان يخوضوا مع الله سبحانه - 00:30:19

وتعالى هذا درس عظيم جدا ادب به ربنا سبحانه وتعالى نبيه. ونحن احق بالتأديب وان ننظر وان ننتبه. وما كان ربك نسيا لا يوجد شيء يشغل الله سبحانه وتعالى عن حاجتي وعن حاجتك لكن لكل شيء اجل معلوم. وكل شيء - 00:30:36

في كتاب ثم يكمل جبريل الدرس بعبارة رائعة فائقة رب السماوات والارض وما بينهما اجلال واعظام لهذا الله وما كان ربك نسي من هذا الرب؟ هو رب السماوات والارض وما بينهما لا يعجزه شيء لا يمكن ان ينسى من خلق هذه السماوات باتقان ومن خلق الارض باتقان وخلق ما بينهما من مخلوقات - 00:30:56

وجن وانس باتقان لا يمكن ان يكون نسيا. هو الله المستحق للعبادة. فقال رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته. شف الجمال والفخامة في عبارة واصطبر لعبادته. اي نعم احبابي الكرام. العبادة تحتاج الى صبر - 00:31:22

والى جهد والى مشقة والى تعب. والله سبحانه وتعالى سن سنة ان التلذذ بالعبادة والوصول الى الانس به والى مناجاته والشعور بالراحة والطمأنينة لا يأتي الا على جسر المشقة والاصطبار - 00:31:43

تذيب كثير من الناس يشكو انه لا يشعر بالانس في مناجاة الله لا يشعر بالانس في صلاته لا يشعر بالانس في قراءة القرآن عليك ان ليس تصبر بل تصطبر الاصطباء اعلى من الصبر - 00:32:00

اصطبر على وزن افتعل ووزن افتعل يدل في العربية على جد ومشقة وكأن هناك عقبة كؤود تتجاوزها هذا جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم النبي الاعظم يقول اصطبر يا محمد صلى الله عليه وسلم على عبادته - 00:32:14

عليك الصبر والاصطبار يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا فموضوع عبادة الله عز وجل والاقبال عليه يجب ان يعلم الناس ان طبيعته لابد من اصطبار وتعب وجهد ومجاهدة لخطرات النفس ولافتاتها في الخشوع في الصلاة لا يأتي بالراحة. التدبر للقرآن واستخراج - 00:32:34

ينابيع القرآن وحكم القرآن لا يكون بالراحة. العلم الشرعي لا يكون بالراحة. هكذا طبيعة الحياة. عليك ان تصطبر انت عبد تصطبر على عبادة مولاك وتتعب من اجله. وهذا الله يستحق - 00:32:57

هل تعلم له سم يا هل هناك سمي مواصفاته وافعاله واسماؤه وقدرته وعلمه مسامطة لصفات وعلم الله سبحانه وتعالى هل هناك اله يستحق العباد غير الله عز وجل؟ هل هناك شيء في الحياة الدنيا يستحق ان تصطبر من اجله سوى الله سبحانه وتعالى - 00:33:13

الشيء الذي يستحق ان تصبر من اجله وتصطبر من اجله هو الله سبحانه وتعالى. والله عز وجل نعم هو يعني قد يقول البعض هل يجوز ان يقال ان الله شيء - 00:33:38

ذكر اهل السنة والجماعة ان ذلك جائز بدليل قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم. طبعاً هي ليس من الاسماء الحسنى لكنه من باب الاخبار لان الله سبحانه وتعالى - 00:33:51

وجود وبالتالي نقول الذي يستحق ان تصطبر من اجله وتتعب من اجله ليست هي الحياة الدنيا التي تلهث وراءها. ليست هو المنصب

او الشهادة الجامعية او او ما شابه ذلك. كل شيء في الحياة الدنيا - [00:34:04](#)

بالنهاية هي الدنيا لكن الذي يستحق ان تصطر من اجله وتتعب من اجله وتجاهد من اجله وتذهب الحياة من اجله دفن الانفاس من اجله هو ربك سبحانه وتعالى. هل تعلم له سميم؟ هذه صحيح استفهام هو استفهام - [00:34:20](#)

المراد منه التعليل لماذا نحن نصطر لعبادته؟ لاننا لا نعلم شيئا صفاته واسماؤه وافعاله وقدرته وعلمه كصفات واسماء وجلال ربنا جل في علاه فهو الذي يستحق ان يقصد وان يتعب من اجله ومن تعب من اجل مولاه. وصبر واصطر على عبادته هو الذي يصدق عليه

تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان - [00:34:40](#)

كانت تقية اذا كان هذا الخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم فهو ايضا من باب اولى خطاب لنا. احبائي الكرام نحن في اخر رمضان في

العشر الاواخر قد اقبلنا عليها اليوم - [00:35:09](#)

تمنطاش الليلة ليلة تسعتاش ما بقي الا انفاس اخيرة من هذا الشهر اذا فاعبه واصطر لعبادته. هذا شعارنا في باقي الايام. او في

الليالي المتبقيات من هذا الشهر الفضيل الاصطبار - [00:35:23](#)

التعب الجهد من اجل المولى سبحانه هل تعلم الها يعبد سواه هل تعلم شيء يستحق التعب سواه؟ هو سبحانه وتعالى الذي يستحق ان

نتعب انفسنا وارواحنا وانفاسنا ولحظاتنا وخطرانا من اجله - [00:35:38](#)

وهو وعدنا اننا اذا تعبنا من اجله انه سيرزقنا الانس به واللذة بمناجاته في الحياة الدنيا. وسيرزقنا الجنة من الدار الآخرة. اللهم انا

نسألك الا تحرمنا من الاصطبار لعبادتك اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم انا نسألك منازل المقربين. ونعوذ بك ان

نكون من المطرودين. انت ولي - [00:35:54](#)

هنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين هنا انتهى هذا الاستطراد وبعد ذلك سيبدأ موضوع جديد ومعالجة عقدية اخرى في سورة

مريم معالجة قضية اليوم الآخر الذي ينكره الانسان عبر التاريخ اقوام واصناف واجيال - [00:36:21](#)

كانت تنكر قضية الدار الآخرة وتعترض عليها كيف رسم القرآن هذا المشهد بطريقة رائعة جميلة فائقة مشهد الدار الان وكيف ينتقل

من مشهد الدنيا الى مشهد الآخرة؟ انتقالات حقيقة ملفتة للنظر في طريقة عرض الاسلوب القرآني لموضوع الدار الآخرة وحوار

المنكرين مع المقرين. نجعله ان شاء الله في مجلس الغد ان كان في العمر - [00:36:40](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين - [00:37:05](#)